

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

ينبغي أن يكون لدى البشر اهتمام بالاجتماع مع أشخاص يشاركونهم نفس الاهتمامات، ومن بين هذه الاهتمامات الدين، إذ لا تنفصل الحياة البشرية عن الدين، فهو المرشد لجميع الناس في حياتهم^١. ويصبح الدين في دوره نظامًا يحتوي على معايير تُشكّل منهجًا للحياة داخل أتباعه. وبالعرف، يعتمد الإنسان دينه على دين والديه.

في إندونيسيا، يولد معظم الناس على دين آبائهم. ومع ذلك، فإن تنوع الأديان المتاحة يتيح للمرء فرصة البحث عن الدين الذي يتناسب مع قناعاته^٢. فالبحث عن الحقيقة والخير غريزة إنسانية طبيعية، وينطبق ذلك أيضًا على البحث عن الدين الذي يعتقد الإنسان أنه الأفضل له. والتغيير أمر شائع في حياة الإنسان، سواء كان سلبيًا أو إيجابيًا، ومن بين أشكال التغيير تلك التحولات في النظم العقائدية، والتي تُعرف عمومًا بالتحول الديني.

^١ Tin Tisnawati, et.al, "Konversi Agama: Proses dan Faktor Yang Mempengaruhi", *Tsaqofah: Jurnal Penelitian Guru Indonesia*, Vol. 4, Nomor 3, (2024), p. 174

^٢ Skripsi Universitas Islam Negeri (UIN) Sumatera Utara Medan

من الظواهر الشائعة في المجتمعات الدينية اليوم ظاهرة التحول الديني، والتي تعني انتقال شخص أو جماعة من عقيدة معينة إلى عقيدة أخرى يؤمنون بها.^٣ يتطلب التحول الديني تخلي الشخص عن تعاليم دينه القديم واعتناق تعاليم الدين الجديد.

يُعدّ التحول الديني أمرًا شائعًا في المجتمع المعاصر، إذ يرتبط في الغالب بحرية المعتقد. وعندما يدرك الفرد أن اختيار الدين هو حق شخصي، يصبح التحول الديني أمرًا طبيعيًا. كما أن حرية الاعتقاد تتماشى مع حقوق الإنسان التي لا يجوز المساس بها. وفي مجتمع متنوع مثل إندونيسيا، يُنظر إلى التحول الديني على أنه ظاهرة طبيعية، ولذلك فإن فرض معتقد معين على شخص ما بالإكراه أو التهديد يُعدّ تصرفًا غير إنساني.

يشير مصطلح التحول الديني إلى عملية تغيير العقيدة أو زيادة الإيمان بالمعتقدات التي يعتنقها الفرد.^٤ وعادةً ما يؤدي هذا التحول إلى تعزيز إيمان الشخص بخالقه. وهناك العديد من العوامل التي تدفع الإنسان إلى اتخاذ قرار

^٣ Saronisa Ginting, "Dampak Konversi Agama Pra-Pernikahan Terhadap Eksistensi Keluarga Kristen", *Illuminate: Jurnal Teologi dan Pendidikan Kristiani*, Volume 4, Nomor 1, (2021), p. 35

^٤ Indra Farqhan Manurung, "Konversi Agama dan Pengaruhnya Pada Pengamalan Keagamaan Dalam Keluarga di Desa Sibadihon Kecamatan Bonatua Lunasi", Skripsi Fakultas Dakwah dan Komunikasi Universitas Islam Negeri Sumatera Utara Medan, (2021), p. 1

التحول، مثل الزواج، والبحث عن الحقيقة، والتأثر بالمحيط الاجتماعي، والعوامل الوراثية، وغيرها.

تسمح العديد من الأديان لمعتنقيها بالتحول الديني بهدف التوجه نحو طريق الحق الذي أظهره الله لهم. والواقع أن الأديان تُشجع أتباعها على نشر تعاليمها. وتُعرف هذه الدعوة باسم "الدعوة" في الإسلام و"التبشير" في المسيحية.

من بين الأديان التي تمارس الدعوة إلى معتقداتها الإسلام والمسيحية. فالإسلام يدعو إلى تبليغ دعوته للناس دون إكراه.^٥ لأن الإسلام دين سلام يمكن لأي إنسان اعتناقه بقناعة وطمأنينة. أما المسيحية فهي دين تبشيري، حيث تتبنى رسالة دعوة البشرية إلى دينها عبر نشر تعاليمها. ومن الوسائل المتبعة في نشر هذه التعاليم التبشير والتحول الديني.

وعلى الرغم من أن بعض الأديان تدعو إلى التحول الديني، إلا أن هناك أدياناً أخرى ترفض ذلك، مثل اليهودية والهندوسية الأرثوذكسية والزرادشتية.

^٥ Muthmainnah, et.al, "Konsep Toleransi Beragama Dalam Al-Qur'an Perspektif Buya Hamka dan Thoifur Ali Wafa", Bayan Lin Nas: Jurnal Dakwah Islam, Vol. 5, Nomor 1, (2021), p. 9

ومن بين أسباب رفض هذه الأديان للتحويل الديني ندرة أتباعها في بعض البلدان، كما هو الحال بالنسبة لليهودية في إندونيسيا.^٦

تُعتبر اليهودية دينًا صعب الدخول فيه، إذ يتطلب التحويل إليه اجتياز مراحل طويلة من الدراسة المتعمقة، والاعتراف بالإيمان، والحصول على موافقة السلطات الحاخامية. وبالمثل، فإن الهندوسية الأرثوذكسية والزرادشتية لا تشجعان على التحويل الديني، نظرًا لأنهما تعتبران ديانتيهما حكرًا على أتباعهما الأصليين فقط.

تنبع بعض عوامل التحويل الديني من مشكلات داخلية عميقة تتعلق بالبحث عن الحقيقة في الحياة.^٧ وغالبًا ما ترتبط هذه المشكلات بالجوانب النفسية التي يعاني منها الإنسان. وتتناول زكية درجات، وهي إحدى شخصيات علم النفس الإسلامي في إندونيسيا، قضية التحويل الديني في كتاباتها، موضحةً أن الحالة النفسية التي يمر بها الفرد عند اتخاذ قرار التحويل

^٦ Satria Adhitama, "Studi Fenomenologi Konversi Keyakinan Seorang Pemuda Yahudi Ortodoks", *Jurnal Humanitas*, Vol. 5, Nomor 3, (2021), p. 284

^٧ Indra Hidayat, "Konversi Agama dan Permasalahannya Dalam Kehidupan Modern", *Jurnal Al-Mursipah*, Vol. 2, Nomor 1, (2016), p. 67

الديني لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، إذ إن التحول الديني يُعدّ ظاهرة نفسية يصعب قياسها أو دراستها بطريقة موضوعية..^٨

اختارت الباحثة زكية درجات لأنها عالمة علم النفس الإسلامي الأولى في إندونيسيا وناشطة اجتماعية ومفكرة دينية. ركزت زكية درجات مفهومها على علم النفس الإسلامي، في التحول الديني أيضاً، إنها بحثت التحول الديني من ناحية علم النفس الإسلامي ولا تبحث عن اتفاقها نحو التحول الديني مثل مفهوم التحول الديني عند الأديان.

يبحث علم النفس الإسلامي في عدة جوانب تتعلق بالتحول الديني، مثل كيفية حدوثه والعوامل المؤثرة فيه. كما تناقش زكية درجات بعض النماذج من تجارب الأفراد الذين مروا بتجربة التحول الديني، مثل تاجر ثري، وطبيب مشهور، وضابط رفيع المستوى في عهد النظام القديم.

في هذه الدراسة، ستتناول الباحثة موضوع التحول الديني من منظور عدة أديان، بالإضافة إلى رؤى زكية درجات حوله من منظور علم النفس الإسلامي.

^٨ Zakiyah Daradjat, *Ilmu Jiwa Agama*, (Jakarta: Bulan Bintang, 2015), p. 160

كما ستقدم الباحثة حلولاً لمشكلة قلة الاهتمام بالدين في المجتمعات التي ترفض التحول الديني.

ب. تحديد المسألة

١. ما هو التحول الديني عند زكية درجات؟
٢. ما المراد عن التحول الديني في دراسة علم النفس؟
٣. ما المراد بالتحول الديني عند الأديان؟

ج. أهداف البحث

١. مفهوم التحول الديني عند زكية درجات
٢. معرفة التحول الديني في دراسة علم النفس
٣. مفهوم التحول الديني عند الأديان

د. أهمية البحث

١. أهمية نظرية

وبصفة عامة، يضيف هذا البحث للقارئ رؤية عميقة حول مسألة التحول الديني بشكل عام، من حيث العوامل المؤثرة فيه، والمراحل التي يمر بها، والأثر الذي يتركه التدين في النفس البشرية، وذلك وفقاً لمنظور علم النفس الإسلامي كما تطرحه زكية درجات.

٢. أهمية عملية

من المتوقع أن يضيف هذا البحث رؤى جديدة إلى أحد المقررات الدراسية في قسم دراسة الأديان بجامعة دار السلام كونتور، وهو علم النفس الديني. بالإضافة إلى ذلك، يُعد هذا البحث مساهمة علمية نافعة تحقق فوائد لقسم دراسة الأديان في كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور بشكل خاص.

٥. البحوث السابقة

لم تعثر الباحثة حتى الآن على بحث بعنوان "التحول الديني من منظور زكية درجات". لذلك لا بد من مراجعة بعض البحوث السابقة لمعرفة أوجه السلبيات والإيجابيات في كتابة هذه الرسالة. وهناك العديد من الأعمال العلمية التي وقفت عليها المؤلفة، ومنها "Konsep Kesehatan Mental Dalam Pendidikan Islam: Analisis Pemikiran Prof. Zakiah Daradjat". يهدف البحث الذي كتبه كل من أوسواتون ريان نورشا وأوليا أيوروهيا في عام ٢٠٢٤م إلى وصف مفهوم الصحة النفسية عند الأستاذة زكية درادجات من خلال التربية الإسلامية. تشرح المؤلفة في بداية البحث تعريف التربية الدينية الإسلامية يليها تعريف الصحة النفسية. وتحلل المؤلفة أن الصحة النفسية تشمل عدة جوانب، أحدها الجانب النفسي. ومن وجهة نظر الإسلام، فإن

الحفاظ على الصحة النفسية جزء لا يتجزأ من الحياة الدينية. أما زكية درادجات فتتنظر إلى الصحة النفسية في نظر زكية درادجات إلى الصحة النفسية على أنها تكيف الإنسان مع البيئة التي يعيش فيها على أساس الإيمان والتقوى. تدمج زكية درادجات العناصر الدينية في مفهومها للصحة النفسية. ما يمكن أن يؤخذ من هذا البحث هو مفهوم الصحة النفسية المتعلق بالجوانب النفسية وفقاً لزكية درادجات، والذي يمكن استخدامه كأساس لهذا البحث.

البحث الثاني هو بحث من تأليف زينات الفائزة وإيفا عناية الإلهية

بعنوان "Peran Keluarga Dalam Menjaga Kesehatan Mental Anak

"Dalam Perspektif Zakiah Daradjat". يشرح هذا البحث، الذي تم جمعه

في عام ٢٠٢٤، دور الأسرة في منظور زكية درادجات في بداية مناقشته. فوفقاً

لزكية درادجات، تتشكل شخصية الإنسان من الأسرة، وتبدأ الأسرة المتناغمة

من الأب والأم اللذين يفهمان الأساسيات المتعلقة بالزواج. تستمر هذه

المناقشة مع مفهوم الصحة النفسية من وجهة نظر زكية درادجات. فوفقاً له،

الصحة النفسية هي تحقيق الانسجام الحقيقي بين وظائف النفس، والقدرة على

التعامل مع المشاكل المشتركة وتجنب القلق والصراع الداخلي. ما يمكن أن

يؤخذ من هذا البحث هو أن الصحة النفسية عند زكية درادجات تستند في مناقشتها إلى الإسلام. ويمكن تحليل ذلك أيضاً في بحث التحول الديني عند زكية درّاجات.

البحث الثالث هو مقال كتبه بنجا فترياتي وأحمد خضوري سوليه بعنوان **"Dampak Sosial dan Psikologis Pada Individu yang Mengalami Konversi Agama di Indonesia: Tinjauan Teoritis"**. يشرح هذا المقال، الذي تم تجميعه في عام ٢٠٢٣، جانبين من تأثير التحول الديني في إندونيسيا، وهما الجانب الاجتماعي والنفسي. فمن الجانب الاجتماعي، لا يعاني الشخص المتحول من العزلة عن الجماعة الدينية السابقة، ولكن في بعض المناطق في إندونيسيا يعاني المتحول من انخفاض عدد السكان عن ذي قبل. بينما من الجانب النفسي، فإن التحول الديني له تأثير على إطار التفكير، والاعتقاد الذاتي، وعمليات التفكير التي تؤثر على الأبعاد المعرفية والعاطفية للفرد. إن ما يمكن أن تستخلصه المؤلفة من هذا البحث هو الأثر النفسي على الأفراد الذين يمرون بتجربة التحول الديني، وإن كان البحث لا يزال يعاني من بعض أوجه القصور في البحث مثل عدم المناقشة عن الأثر الاجتماعي للتحول الديني. بعض الجمل تتساويان بين التأثيرات الاجتماعية والنفسية.

البحث الرابع هو من تأليف عاصيفا نور عزة تانجونج وكوكو سيتيوان

بعنوان "Peran Agama Islam terhadap Kesehatan Mental menurut

Zakiah Daradjat"، عام ٢٠٢٢. تشرح المؤلفة في بداية المناقشة العلاقة بين

الإسلام والصحة النفسية. فالعلاقة بين الدين كعقيدة والصحة النفسية

تكمّن في موقف الاستسلام لقوة عليا تخلق شعوراً بالسعادة والرضا. وهذه

الحالة تعني أن الإنسان في هذه الحالة يكون في حالة طبيعية وهادئة. ويستمر

النقاش مع سيرة زكية درادجات ثم آراء زكية درادجات حول دور الإسلام في

الصحة النفسية. ووفقاً لزكية درادجات، فإن إحدى نكهات الدين هي

العلاج (الشفاء) من الاضطرابات النفسية. فممارسة الدين في الحياة اليومية

تحمي الناس من الاضطرابات النفسية وتعيد الصحة النفسية للأشخاص

القلقين. توجه التعاليم الإسلامية العقل إلى التفكير الصحيح من خلال هداية

الوحي (القرآن الكريم). فالإسلام وما تضمنه القرآن الكريم من هداية هو

دواء للنفس أو علاج لكل أمراض القلب الموجودة في الإنسان (الروحية).

وهكذا، فإن الدين يمكن أن يساعد الإنسان على ضبط النفس وتوجيهها في

جميع التصرفات. وبالمثل، يمكن استعادة الصحة النفسية بسرعة إذا تم

الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتعاليمه.

وآخر البحوث هو بحث كتبه سيفول الهمالى بعنوان "Eksistensi

"Energi Spiritual Dalam Konversi Agama". يشرح هذا البحث الطاقة

الروحية وتأثيرها على حياة الإنسان، يليها التحول الديني حسب علم النفس.

وفقاً لعلم النفس، يتم تعريف التحول الديني بطريقتين، تغيير معتقدات الفرد

أو استكشاف معتقداته بشكل أعمق. ويكفي هذا البحث في تفسير التحول

الديني في علم النفس على الرغم من وجود عدة نقائص، وهي عدم تفسير

التحول الديني عند العديد من علماء النفس. لأن هذا البحث يناقش في

الغالب التحول الديني عند زكية درجات.

و. الاطار النظري

لن يفصل الإنسان عن الدين، فهو مرشد له في جميع جوانب حياته،

ودليل يساعده في البحث عن الحقيقة. وفي هذه العملية، يعتمد الإنسان على

عقله وقلبه معاً. وعندما يواجه العقل إشكالات في المعتقدات، قد يدفع ذلك

الإنسان إلى تغييرها، وهو ما يُعرف بالتحول الديني.

يُعد التحول الديني ظاهرة شائعة، لا سيما في إندونيسيا، حيث تتعدد

العوامل التي تؤثر في حدوثه، ومن أبرزها العوامل النفسية. ومن بين

الشخصيات البارزة في علم النفس الإسلامي التي تناولت هذا الموضوع،

الدكتورة زكية درجات، التي ترى أن الحالة النفسية التي يمر بها الفرد قبل اتخاذ قرار التحول الديني لا يمكن دراستها بشكل مباشر، نظرًا لكون التحول الديني ظاهرة نفسية يصعب قياسها والبحث فيها.

في هذه الدراسة، ستتناول الباحثة مفهوم التحول الديني عند زكية درجات من منظور نفسي، معتمدةً على المنهج النوعي والتحليل الوصفي. ومن المتوقع أن يسهم هذا البحث في تقديم رؤية جديدة ومثيرة للاهتمام للقراء في هذا المجال.

ز. منهج البحث

١. نوع البحث

يعتمد هذا البحث على البحث النوعي المكتبي، وهو منهج يهدف إلى فهم الظواهر المختلفة بعمق.^٩ ويُستخدم مصطلح "البحث النوعي" للإشارة إلى عدة تصاميم نظرية، مثل البحوث السردية، والظواهرية، والبحوث التجريبية، ودراسات الحالة، والإثنوغرافيا، والبحوث التاريخية، وتحليل المضمون.^{١٠} اختارت الباحثة بحثًا نوعيًا لسبب، لأنه يحتوي على

^٩ Feny Rita, et.al, "Metodologi Penelitian Kualitatif", (Padang: PT. Global Eksekutif Teknologi, 2022), p. 5

^{١٠} Wiwin Yuliani, "Metode Penelitian Deskriptif Kualitatif Dalam Perspektif Bimbingan dan Konseling", *Jurnal Quanta*, Vol. 2, Nomor 2, (2018), p. 86

عدة أصناف استخدمتها الباحثة في هذه الدراسة، مثل بحث النظرية الأساسية الذي يوضح ظاهرة ما في شكل صيانة نظرية، ودراسة الحالة الجماعية التي تهدف إلى استخلاص استنتاجات حول ظاهرة ما من كل حالة من حالات البحث، وبحث السيرة الذاتية وهو دراسة حياة الشخص، سواء أكان حيا أو متوفيا مع الوثائق ذات صلة.^{١١}

كما يعتمد البحث على منهج علم النفس الإسلامي، الذي يدرس سلوك الأفراد من خلال المعتقدات الدينية التي يعتنقونها، مما يتيح فهم تأثير هذه المعتقدات على تصرفاتهم. بالإضافة إلى ذلك،^{١٢} يتم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من خلال بيانات دقيقة يتم تحليلها بشكل منهجي. استخدمت الباحثة هذا المنهج للبحث عن الناحية في علم النفس عن حادثة التحول الديني عموما، وعند زكية درجات خاصة.

٢. مصادر البيانات

في كتابة هذا البحث، استخدمت الباحثة المصدر بنوعيه، يعني:

^{١١} المرجع السابق، Feny Rita, et.al، ص. ٧

^{١٢} Izzah Azizah, "Pendekatan Psikologi Dalam Studi Islam", *Jurnal Pengabdian Masyarakat dan Penelitian Thawalib*, Vol. 2, Nomor 1 (2023), p. 38

أ. البيانات الأولية

وقد تم الحصول على البيانات الأولية في هذه الدراسة من خلال كتابين لزكية درجات، بعنوان "Ilmu Jiwa Agama" الذي يشرح فكرة وآراء زكية درجات، في كيفية استدامة الروح مع الدين

ب. البيانات الثانوية

وقد تم الحصول على البيانات الثانوية من اقتباسات من عدة كتب ومجلات وبحوث هي المشروع النهائي، وكذلك من عدة مقالات تناقش التحول الديني في علم النفس الإسلامي من وجهة نظر زكية درجات. استخدمت الباحثة هذه البيانات كدعم للبيانات الأولية التي تقوي الحجة حول التحول الديني وفقا لزكية درجات.

٣. طريقة جمع البيانات

جمعت الباحثة البيانات بطريقة البحث المكتبي من مؤلفات زكية درجات والمجلات والبحوث عن التحول الديني في علم النفس الاسلامي.

٤. أسلوب تحليل البيانات

تتمثل البيانات التي جمعتها الباحثة في عدة طرق، وهي:

أ. الطريقة الوصفية

يتم تحليل البيانات النوعية أثناء عملية جمعها، وليس بعد اكتمال جمعها.^{١٣} وتشمل هذه العملية جمع كل من البيانات الأولية والبيانات الثانوية المكتوبة. وتُستمد المصادر المكتوبة من عدة مراجع، مثل الكتب، والمجلات العلمية، والبحوث السابقة التي تشكل مشاريع نهائية، بالإضافة إلى مقالات متنوعة تناقش موضوع التحول الديني. وفي إعداد هذا البحث، اعتمدت الباحثة على هذه الطريقة لتحقيق تعريف التحول الديني عند زكية درجات والحقائق المتعلقة بالتحول الديني في الديانات الرئيسية، بالإضافة إلى آراء زكية درجات حول هذا الموضوع.

ب. الطريقة التحليلية

تعني هذه الطريقة اختيار المعلومات وتبسيطها وتنظيمها بطريقة تجعل المحتوى المخفي واضحًا ومفهومًا.^{١٤}

وبعد جمع المصادر، تتم عملية تحليلها للتحقق من صحتها ومدى مصداقيتها، بهدف التأكد من نقاء ودقة المعلومات المستخلصة.

^{١٣} Sofwatillah, et.al, "Tehnik Analisis Data Kuantitatif dan Kualitatif Dalam Penelitian Ilmiah", Jurnal Genta Mulia, Vol. 15, Nomor 2, (2024), p. 87

^{١٤} Ahmad, et.al, "Memahami Teknik Pengolahan dan Analisis Data Kualitatif", Proceedings Vol. 1 Nomor 1, (2021), p. 182

بالإضافة إلى ذلك، تساعد هذه الخطوة الباحثة على تحليل البيانات عن

التحول الديني عند زكية درجات وبحث مقام مفهوم زكية درجات عن

التحول الديني من جهة علم النفس الاسلامي

ج. استرجاع النتائج

تعني هذه الخطوة استخلاص نتائج البحث والتحقق من

الاستنتاجات المدعومة بالبيانات التي تم جمعها وتحليلها.^{١٥}

وبعد إجراء نقد للبيانات المجموعة، يتم اعتماد نتائج هذا

النقد كمخرجات نهائية لدراسة التحول الديني في علم النفس

الإسلامي وفقاً لرؤية زكية درجات. ثم يتم تأكيد هذه النتائج كخلاصة

نهائية للبحث حول التحول الديني في علم النفس الإسلامي.

ح. تنظيم كتابة البحث

في كتابة هذا البحث، يتم إجراء مناقشة منهجية على النحو التالي:

الباب الأول، ويحتوي هذا الباب على مقدمة فيها خلفية البحث،

وتحديد المسألة، وأهداف البحث، وأهمية البحث، ومناهج البحث (نوع

^{١٥} Samiaji Sarosa, *Analisis Data Penelitian Kualitatif*, (Yogyakarta: Penerbit PT KANISIUS, 2021), p. 7

ومنهج البحث، والبيانات ومصادر البيانات، وطريقة جمع البيانات)، وتنظيم كتابة البحث. المناقشة في هذا الباب هي الشرح الرئيسي لما ستم مناقشته في الأبواب التالية.

الباب الثاني: يشرح هذا الباب السيرة الذاتية والأساس النظري للبحث. ويناقش تاريخ حياة زكية درجات والنظريات المتعلقة بالمشكلات وفقاً لموضوع البحث، وذلك حول التحول الديني في علم النفس الإسلامي من وجهة نظر زكية درجات.

الباب الثالث: يركز هذا الباب على البحث الأساسي، حيث يناقش المشاكل المحددة المتعلقة بالتهديدات في المسألة المطروحة.

الباب الرابع: يتناول هذا الباب الخاتمة التي تتضمن استنتاجات مناقشات البحث والاقتراحات الخاصة بالبحوث المستقبلية، بالإضافة إلى توصيات للباحثة القادمة لتغطية أوجه القصور التي تم تحديدها في هذه الدراسة.

أما الجزء الأخير من هذا البحث فيحتوي على قائمة المصادر والمراجع التي تم الاستناد إليها في إعداد هذا البحث.